تقييم المعلم للمناهج والمقرّرات التعليمية بين الواقع وضرورة التغيير

Teachers evaluation of curriculum and educational programs, Reality and the need of change

د/ بوزيدي رجاء

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان– bouzidiradja@live.fr

تاريخ الاستلام: 2019/09/26 تاريخ القبول: 2019/09/29 تاريخ النشر: 2019/10/09

ملخص:

إنّ العلاقة الثلاثية التي تجمع بين المعلم والمتعلّم والمادة التعليمية تتحكّم بقوة في نجاح العملية التعلمية، ومن هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تقييم المعلم للعملية التعليمية من خلال تقييمه للمناهج والمقرّرات التعليمية المستخدمة، معرفة الاستراتيجيات والخطط المستقبلية التي يطمح المعلم إلى تحقيقها، والتي من شأنها تسيير المادة الدراسية تسييرا ناجحا، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي كالتالي: أنّ سلبيات المناهج والظروف المحيطة بها تتدخل في جعل المعلم يستسلم لاستخدام الطرق التقليدية التي تعبر عن المفهوم القديم للتدريس القائم على التلقين والاستهلاك بدل التفاعل والإنتاج. إيمان المعلم أن عملية التدريس عملية متكاملة، وأنّ نجاح المناهج والمقررات الدراسية مرتبط بضرورة تفعيل العناصر وتوفير الوسائل التي من شأنها تعزيز وضعية التلميذ لتأدية دور الفاعل في العملية التعليمية، على رأسها تشجيع استخدام الوسائل التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: المعلم الجزائري، التلميذ الجزائري، العملية التعليمية، المناهج التربوية، المقررات.

Abstract : The relationship between teacher, learner and knowledge controls the succes of the learning process. This study aimed to know teacher's evalution of the learning process by evaluating using a curriculum and educational courses. The negative results founded : in curriculum and Circumstances make teacher uses traditional methods. Teacher's convinced that teaching process is a combined one, the success the of curriculum needs both mental and modern materials making learners play the role in the learning process.

Keywords : Algerian learner, Algerian teacher, Learning process, Curriculum, courses.

المؤلف المرسل: د. بوزيدي رجاء: bouzidiradja@live.fr

مقدمة:

يعتبر ميدان التربية والتعليم من أهم الميادين التي تُعنى بالاهتمام في الجزائر، يحظى بأطر قانونية وتعليمية وتربوية واجتماعية واقتصادية، لحماية خصوصياتنا الثقافية للمجتمع وتعبيرا عن استقلاليتنا ووعينا، فهو الذي يلعب دور الوصي والحافظ لقيمنا ومعتقداتنا العربية والإسلامية على وجه التحديد، ، كما له أهمية عظمى في إرساء سفن التحدي والمواجهة، تحدي المخرجات والمدخلات التي داهمت السلطان والرقيب، ومواجهة التطور الهائل من خلال التركيز على الرأسمال البشري واستثماره، فاليوم أصبحت الدول تُقاس بمدى اهتمامها بهذا الأخير وجعله صناعة لها عوائد مثلها مثل الصناعات الأخرى، والمجتمع إذا لم يقم بتجنيد وتدعيم المؤسسات التعليمية التي تلعب دورا أساسيا في ازدهار المجتمع والمحافظة عليه، لن تكون له سلطة على مصيره مستقبلا في ظل سيطرة العالم الافتراضي.

إنّ التعليم إنفاق استثماري حيث يصبح الشباب عن طريق المؤسسات التعليمية عضوا فعّالا داخل المجتمع، وله دور في صنع القرار، ويعتبر نسق من أنساق المجتمع، ، فالأمر يحتاج إلى تحديد الحقوق والواجبات، تحديد أسباب الجزاء

والعقاب والمكافأة من أجل خلق الضبط والمراقبة والجديّة، باعتبار أنّ التعليم مصدر من مصادر إشباع مخطّطات التنمية البشرية الحديثة من خلال تزويدها بالرأسمال المال البشري.

شهد ميدان التربية والتعليم منذ الاستقلال، تحولات كبيرة وخاصة، حيث استفاد ميدان التعليم من عمليات الإصلاحات الكبرى التي مست كل جوانبه، نجد أهمها الإصلاحات التي مست مناهج وطرق التدريس وانتقلت بها الجزائر حاليا من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات استجابة لتطورات العصر التي بدأت تقيس تطور المجتمع بمدى امتلاك أفراده للكفاءة.

إنّ أهمية البحث تكمن في أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو المناهج والمقررات الدراسية وموقف المعلم الجزائري منها، والتي تشكّل محور العملية التعليمية ومنبع للاستثمار البشري، كما تعتبر همزة وصل بين المعلم و المتعلم والمجتمع . نحاول في هذه الدراسة تتبُّع مجمل الأبعاد والمتغيرات التي ترتبط بواقع المناهج والمقرارات الدراسية. وكيف تكون ناجحة ومثمرة. أملا أن تساهم هذه الدراسة في تقييم المناهج الدراسية في المحيط التعليمي.

أولا: الدراسات السابقة:

- قامت الباحثة الجزائرية بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء، سنة 2006، دراسة بعنوان: الإصلاح التربوي في الجزائر، من منطلق أنّ بيداغوجيا الكفاءات من شأنها إكساب المتعلم كفاءات العلوم المعرفية والمنهجية قصد حل المشاكل ذات الطبيعة العلمية من خلال تعليم هذا الأخير مادة العلوم الطبيعية، بيداغوجيا حديثة بديلة " لبيداغوجيا الأهداف "، مما يستلزم من معلم مادة العلوم الطبيعة تصورا شاملا لهذه الكفاءات، وذلك حتى يتمكن من إكسابها للمتعلم ،أفادت نتائج هذه الدراسة على مستوى معلمي العلوم الطبيعة في للمستوى التعليمي :الابتدائي، المتوسط والثانوي، بينت أن معلمي العلوم الطبيعية) عينة البحث (يفتقرون للتصور الشامل لكفاءات العلوم المعرفية والمنهجية الدين هم مطالبنا بإكسابها للمتعلم حسب التعليمات التربوية."[1]
- "دراسة قام بها الباحثان الجزائريان" محمود قرزيز"، "يحياوي مريم" سنة 2008 بعنوان البيئة الافتراضية والتعليم، وقد تمّ معالجة العلاقة بين المعلوماتية والتدريس في ظل بيئة مهيأة لذلك وهي البيئة الافتراضية، وتوصلت الدراسة أنّ ضمان نجاح صناعة التعليم الافتراضي مرتبط بتوفر التالي:
- التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم.
- وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين.
- ضرورة مساهمة التربويين في صناعة هذا التعليم.
- وتوصلت الدراسة كذلك إلى عوائق التي تحول دون ذلك:
- لازال الكثير من الطلبة يعانون من الأمية الحاسوبية.
- هناك تمسك بالطرق التقليدية سواء المعلمين أو صانعي القرار.
- استيراد بيئات تعليم افتراضية من الخارج."[2]
- "دراسة قام بها الباحث المغربي "محمد الدريج" بعنوان الفشل الدراسي وأساليب الدعم التربوي وأشارت الدراسة

أنّ أهم الأسباب تعود إلى الأسباب الذاتية التي تتعلق بقدرات التلاميذ والأسباب الخارجية التي تعود إلى المحيط التربوي والاجتماعي. وما يزيد من خطورة تلك الأسباب طبوع يمكن تلخيصها كما يلي: الطابع الهيكلي- التنظيمي للمدرسة، الطابع الفصولي- التتابعي، الطابع الجمعي للتدريس، الطابع الاختباري"[3]

- دراسة قام بها الباحث الجزائري "لزرق حرير" سنة 2012، بعنوان الأساليب التربوية للمعلّم وتأثيرها على التحصيل القرائي لتلميذ السنة الثالثة ابتدائي، وانطلقت الدراسة الميدانية من التساؤل التالي: هل هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية حديثة، وتلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية تقليدية من حيث مستوى التحصيل في مادة القراءة لدى مستوى السنة الثالثة. وافترضنا بأنّ هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المجموعتين والنتيجة التي توصلنا إليها تبيّن بأنّ هناك فروق دالة بين تلاميذ المجموعتين."[4]

نتيجة لأهمية هذا الموضوع خاصة من الناحية التطبيقية في المجال التعليمي، فقد نال اهتمام العديد من المختصين والدارسين في المجال التربوي ممّا أدى إلى ظهور عدة أبحاث حاولت رصد مختلف الأبعاد والمتغيرات المرتبطة بواقع التعليم في الجزائر، حيث بيّنت الدراسات السابقة أهمية وجود المناهج الدراسية الصحيحة، وحاولوا رصد أدوارها الفعّالة حين ترتبط بالأساليب الدراسية المحكمة والمتوافقة مع قدرات التلميذ والمؤسسة، كي يظهر الدور الفعّال الذي يؤديه المعلّم لاسيما بعد أن أصبح نجاح ذلك مرتبط بمواكبة متطلبات العصر. ركزت هذه الدراسات على البحث في أسباب الفشل والنجاح في ميدان التربية والتعليم، واقعه وإمكاناته، على غرار الدراسة الحالية التي تحاول معرفة واقع المناهج الدراسية انطلاقا من تقييم المعلم لها، سلبياتها وايجابياتها، تسليط الضوء كذلك عوامل التغيير والتطوير من وجهة نظر المعلم باعتباره المحرّك الأساسي للعملية التعليمية. لذا نحاول من خلال الدراسة الحالية التركيز على سلبيات وايجابيات المناهج الدراسية ومدى تطبيقها وما هي المقترحات الساعية للتغيير؟

ثانيا: الدراسة الحالية:

1- مشكلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على سلبيات وايجابيات المناهج الدراسية، وسبل التغيير من وجهة نظر المعلم، كون أن العملية التعليمية معقدة ومتشابكة. تضم عدة عناصر، تلك العناصر تتفاعل فيما بينها في العديد من الاتجاهات لإنتاج سلوك تعليمي ناجح، ومن بين هذه العناصر نجد مناهج التدريس التي يطبّقها ويستخدمها المعلم في تقديم المحتوى للتلاميذ. يعد المنهج الدراسي العمود الفقري للعملية التعليمية، بقوم المعلم بهضمها وتقديمها للتلميذ وفق ما يسمى بطريقة أو أسلوب التدريس بهدف بناء التفاعل وتحقيق النجاح المعرفي للتلميذ، من منطلق ذلك حصرنا دراستنا في الإجابة على التساؤلات التالية: أين تتجلى سلبيات وايجابيات المناهج والمقرّرات الدراسية من وجهة نظر المعلم؟ وما هي الاقتراحات الداعمة لإنجاح عملية لاستثمار البشري في العملية التعليمية؟

2- فرضيات البحث:

1- تنجح المناهج الدراسية في توجيه المعلم نحو الاستيراتجيات الناجحة للتدريس.

2- طول المنهاج وعدم توافقه مع الكتاب المدرسي في معظم الأحيان والتمسك بالطرق التقليدية من شأنه تغليب الكم على الكف في العملية التعليمية.

3- الحرص على تأدية التلميذ دور الفاعل في العملية التعليمية هو السبيل الأمثل لتحقيق القفزة النوعية في ميدان التربية والتعليم.

3- مفاهيم البحث الإجرائية:

- التقييم: هو عملية إعطاء قيمة معينة لشيء ما تبعا للاحتكاك أو الارتباط الدائم به، سواء قيمة سلبية أوإيجابيه.
- المعلم: هو عنصر من عناصر العملية التربوية وهمزة وصل بين التلميذ والدرس، يطبق المنهاج المبرمج ويستخدم أسلوب تربوي إما تقليديا أو حديثا لتوصيل المعلومة للتلميذ.
- المناهج والمقرّرات الدراسية: هي وثيقة توضح المحتوى والأهداف المرجوة منه والطرق المستخدمة والزمن المستغرق، حيث تضم تحديد النشاطات الواجب تدريسها للتلميذ والمعارف الواجب استيعابها مع الاستعانة بالكتاب المدرسي في زمن محدد.

4- منهجية البحث:

إن موضوع الدراسة يتطلب الكشف عن النقاط الإيجابية والسلبية في المناهج والمقررات الدّراسية، وعن دعائم التغيير من وجهة نظر المعلم، لهذا لجأ الباحث إلى المنهج الوصفي لتجسيد ذلك وتفصيله وشرح الواقع والمأمول.

المنهج الوصفي: "يراد بالدراسات الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري. أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها... ومن بين الأسماء التي تُعنى بها الدراسات الوصفية تسميتها "بدراسة الوضع" لاهتمامها بدراسة الوضع الحاضر للأمر المراد دراسته."[5] وهو بحث لا يقتصر على جمع المعطيات وتصنيفها وتحليلها، وإنّما يتضمن تفسير النتائج وقياسها للحصول على استنتاجات ذات معنى من شأنها أن تكون تعميمات للظاهرة المدروسة. وبحثنا هنا يتخذ ما يسمى "بدراسة الوضع" وهو دراسة واقع المناهج والمقررات الدراسية والمأمول لإنجاح العملية التعليمية.

5- عينة البحث :

وكانت الشروط الأساسية لاستخراج وحدات المعاينة :

- أن لا تقل خبرة المعلم عن خمس (05)سنوات.
- أن يكون تكون تخصصات الأساتذة موافقة للمواد المدروسة أدبية وعلمية.

كان عدد أفراد العينة 34 أستاذا من ثانوية يغمراسن بن زيان –مؤسسة عريقة بمدينة تلمسان– تستوفي الشروط السابقة الذكر، كي يتسنى لنا التعرف على واقع المناهج والمقررات الدراسية والمأمول لإنجاح العملية التعليمية وكانت بذلك عيّنة قصدية.

6–أداة جمع البيانات

لقد قمنا بتصميم دليل المقابلة بعد النظر للمحاور الأساسية التي تخدم أهداف البحث والتي كشفت عنها الدراسات السابقة والدراسات الاستطلاعية. وكانت مواجهة بين الباحث والمبحوث تتخللها ملاحظات جادة تتضمن مختلف التعبيرات (الوجه، العيون، السلوكيات).

يتضمن دليل المقابلة أسئلة قليلة مقارنة بالاستبيان وكان عدد الأسئلة 12 سؤالا، بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالبيانات الأولية: السن، مكان الإقامة، المؤهلات العلمية، الأقدمية. والأسئلة تنتمي إلى ثلاث محاور أساسية هي:

– أسئلة متعلقة بإيجابيات المناهج والمقررات الدراسية.

– أسئلة متعلقة بسلبيات المناهج والمقررات الدراسية.

–أسئلة متعلقة بالعوامل المساهمة في إنجاح العملية التعليمية وتفعيلها.

ثالثا: عرض النتائج ومناقشتها

1– عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الأول: إيجابيات المناهج والمقررات الدراسية من وجهة نظر المعلم.

يسعى التعليم إلى دعم المجتمع من خلال مخرجاته الفعّالة ويكون ذلك بالاستعانة بالبرامج والمناهج القادرة على النهوض بالنظام التربوي، فقد أكّد أغلبية المبحوثين أنّ المنهاج عندما يكون دقيقا ومتوافقا مع ما يراجعه التلميذ من الكتاب المدرسي يساهم في توجيه المعلم بشكل كبير من منطلق أنّ عملية التدريس كما اتفق أغلبية العلماء على تعريفها: "أنّ التدريس علم قائم على مجموعة من الأسس العلمية والدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس وبذلك لا يقتصر علي إعطاء المعلومات للتلاميذ بل إنه يتعدي ذلك إلي البحث عن بعض التغيرات التعليمية الأخرى .

الشكل(1)[7]: يبيّن التدريس كنظام.

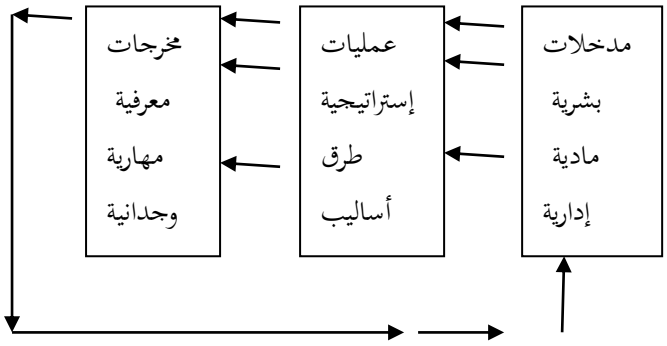

الشكل(1)[7]: يبيّن التدريس كنظام

اتضح كذلك من خلال الشكل أنّ عملية التدريس عملية معقدة ودقيقة والمناهج تساهم في توجيه المعلم ومساعدته، حين يكون المحتوى والهدف محدد يبقى على عاتقه تحديد أسلوب التدريس والبحث عن سبل إنجاح التدريس بالكفاءات.

يحاول التحكم بالمدخلات وتوجيهها وفق ما يحقق المخرجات المطلوبة وذلك بفضل المناهج عندما تكون محددة ومتوافقة كميا وزمنيا.

من خلال أراء المبحوثين أنّ المناهج الصحيحة، بالإضافة إلى عوامل أخرى بطبيعة الحال، مثل توجيه التلاميذ حسب قدراتهم والتقليل من عددهم داخل القسم الواحد، تجعل المعلم يتفرغ لما يسمى بالتخطيط. والذي يعد من أهم العمليات في عملية التدريس، يقوم به المعلم قبل مواجهة تلاميذه في قاعة الدرس، يقوم بصياغة مخطط عمل لتنفيذ التدريس، يشمل تحديدا دقيقا للأهداف ويأخذ بعين الاعتبار الزمن المستغرق.

نجد من فوائد التخطيط أنّه:

"- يجنب المعلّم الكثير من المواقف الطارئة المحرجة، التي ترجع إلى الدخول في التدريس اليومي دون وضع تطور واضح.

- يؤدي ذلك إلى نمو خبرات المعلم العملية والمهنية بصفة دورية ومستقرة، وذلك لمروره بخبرات متنوعة في أثناء القيام بتخطيط الدروس.

- يؤدي إلى وضوح الرؤية أمام المعلم، إذ يساعد على تحديد دقيق لخبرات التلاميذ السابقة و أهداف التعليم الحالية.

- .يساعد المعلم على اكتشاف عيوب المنهج المدرسي؛ سواء ما يتعلق بالأهداف أو المحتوى أو طرق التدريس، أو أساليب التقويم، ومن ثم يمكنه من العمل على تلافيها، ويساعده على تحسين المنهج بنفسه أو عن طريق تقديم المقترحات الخاصة بذلك للسلطات المعنية."[8]

كما تتضمن عملية التخطيط ثلاثة عناصر أساسية هي توجيه انتباه التلاميذ نحو موضوع معين، تسهيل الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى تكون أعمق ولها علاقة بالدرس أو النشاط الموالي، اختبار درجة الاستيعاب عن طريق ما يسمى بالتقويم.

لقد توصلنا إلى أنّ المناهج الصحيحة تعمل على توجيه المعلم وتحقيق نجاحه في التدريس عن طريق السماح له بالتفرغ للتخطيط البنّاء الذي ينعكس إيجابيا على المعلم والتلميذ والمؤسسة ككل.

2_عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: سلبيات المناهج والمقررات الدراسية من وجهة نظر المعلم:

نجد "أنّ التدريس هو ذلك الجهد الذي يبذله المعلم من أجل تعليم التلاميذ ويشمل أيضا كافة الظروف المحيطة المؤثرة في هذا الجهد ، مثل نوع النشاطات والوسائل المتاحة ودرجة الإضاءة ودرجة الحرارة والكتاب المدرسي والسبورة والأجهزة وأساليب التقويم وما قد يوجد بين عوامل جذب الانتباه والتشتت، فالتدريس لا يعتبر مجرد خطوات التنفيذ الإجرائية داخل غرفة الصف ، بل إن كافة المؤثرات الخارجية جزء من عملية التدريس التي تحتاج إلي ضابط كما هي الخطوات الإجرائية".[9] ومن خلال أراء أفراد العينة تأكد ذلك، أنّ هناك عناصر أخرى غير أداء المعلم، تتدخل وتتحكّم في نجاح التدريس نجد طول البرنامج وعدم توافقه مع محتويات الكتاب المدرسي والزمن المحدد لإنهاءه...الخ

لقد أكّد أغلبية أفراد العينة أنّ طول البرنامج يجعل المعلم يركز على الزمن المحدّد له بدل التركيز على سبل التواصل مع التلميذ لإنجاح عملية التدريس وهذا بالضرورة ينعكس سلبيا على نسبة النجاح وتوافقا مع ذلك،

فقد أثبتت الدراسات أن 85 % من النجاح يعزى إلى مهارات التواصل و 15 % منه فقط تعزى إلى إتقان مهارات العمل، ولكي نتواصل مع الآخرين ببراعة لابد لنا من إتقان أساسيات التواصل، والقيام ببناء المكون الرئيسي للتواصل

الفعال، وهو كسب المصداقية والثقة لدى الآخرين، إذ لن يتواصل المستمع أبدًا مع المتكلم إذا لم يثق به ويعتقد أن لكلامه مصداقية، ولن يكون الشخص ناجحًا في حديثه حتى يستطيع باستمرار بناء الثقة والمصداقية بما يقول."[10] كذلك هناك عنصر آخر ذكره أفراد العينة وهو الاكتظاظ داخل القسم الذي يجعل المعلم أكثر تمسكا بالطرق التقليدية، أمام 30 أو 40 تلميذ كيف سيواجههم وبأي أسلوب سيتعامل مع خصوصياتهم وفروقهم الفردية؟ يكون خطاب واحد ويشكل جماعي، فلا يستطيع العمل بالأفواج، كما لا تكون هناك فرصة لانتظار التلميذ لبناء كفاءاته وإظهارها بسبب طول البرنامج وزمنه المحدد. ولا نستطيع الاعتماد على ما يقدمه التلميذ لأنّ درجة الاستيعاب تكون قليلة بسبب اكتظاظ الأقسام.

لقد توصلنا إلى أنّ سلبيات المناهج والظروف المحيطة بها تتدخل في جعل المعلم يستسلم لاستخدام الطرق التقليدية التي تعبر عن المفهوم القديم للتدريس القائم على التلقين والاستهلاك بدل التفاعل والإنتاج.

3-عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: العوامل المساهمة في إنجاح العملية التعليمية وتفعيلها

يؤكد أفراد العينة عدم استطاعتهم تطبيق التدريس بالكفاءات وسط الظروف المحيطة بالمؤسسة التعليمية، ويجب توفير الوسائل المساهمة في إنجاحها، من منطلق أنّ "المقاربة بالكفاءات هي طريقة إعداد الدروس والبرامج التعليمية وتنص: على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي يتواجد فيها، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية."[11] وبناءا على ذلك فقد أشار معظم أفراد العينة إلى ضرورة العمل على تفعيل العناصر التالية:

- يجب تقليل عدد التلاميذ في الأقسام كي يتسنى تقسيمهم إلى أفواج قليلة العدد، بتم تعويدهم على العمل الجماعي وترتفع نسبة نجاحهم بسبب عامل المنافسة.
- يجب إحداث التناسق بين البرنامج و محتوى الكتاب المدرسي في كل المستويات.
- تقليص البرنامج من أجل تغليب الكيف على الكم وترتفع درجة الاستيعاب، بحيث يكون هناك متّسع من الوقت للتواصل مع التلميذ وإعطاءه فرصة لإبراز قدراته وبناء كفاءاته.
- توفير الوسائل الحديثة وتتمثل في وسائل الإعلام التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم ومسّ بدوره قطاع التربية والتعليم الذي سعى لاستخدام كل وسيلة إعلامية حسب الهدف التعليمي المراد الوصول إليه وتحقيقه لجذب اهتمام التلاميذ الذين يمتلكون فروق فردية، تتوافق هذه الاقتراحات من الدراسة الحالية مع "ما كشفت عنه البحوث والملاحظة الدقيقة أنّ الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة ، فبعض الطلاب يتعلمون بالقراءة وبعض الآخر بالاستماع، ومعظمهم عن طريق القراءة والاستماع، إنّ القراءة تحتاج إلى الكتب والمرئيات، وتحتاج تنمية مهارات السمع إلى الوسائل الإعلامية السمعية."[12] اتضح من خلال هذه الدراسة إيمان المعلم أن عملية التدريس عملية متكاملة، وأنّ نجاح المناهج والمقررات الدراسية مرتبط بضرورة تفعيل العناصر وتوفير الوسائل التي من شأنها تعزيز وضعية التلميذ لتأدية دور الفاعل في العملية التعليمية.

خاتمة

أنّ المناهج الدقيقة والمتوافقة كميا وزمنيا تساهم في توجيه المعلم بشكل كبير، يبقى على عاتقه تحديد أسلوب التدريس محاولا التحكم بالمدخلات وتوجيهها وفق ما يحقق المخرجات المطلوبة، وأنّ المناهج الصحيحة بالإضافة إلى عوامل أخرى بطبيعة الحال، مثل توجيه التلاميذ حسب قدراتهم والتقليل من عددهم داخل القسم الواحد، تجعل المعلم يتفرغ لما يسمى بالتخطيط. والذي يعد من أهم العمليات في عملية التدريس. هذا من جهة ومن جهة أخرى حين نتحدث عن سلبيات المناهج التي تتدخل وتتحكّم في نجاح التدريس، نجد طول البرنامج وعدم توافقه مع محتويات الكتاب المدرسي والزمن المحدد لإنهائه، اكتظاظ الأقسام...الخ، نجد أنّ طول البرنامج يجعل المعلم يركز على الزمن المحدّد له بدل التركيز على سبل التواصل مع التلميذ لإنجاح عملية التدريس. وأمام 30 أو 40 تلميذ سيجد نفسه مجبرا على التمسك بالطرق التقليدية. فلا تكون هناك فرصة لانتظار التلميذ لبناء كفاءاته وإظهارها بسبب طول البرنامج وزمنه المحدد. ولا نستطيع الاعتماد على ما يقدمه التلميذ لأنّ درجة الاستيعاب تكون قليلة بسبب اكتظاظ الأقسام. لذا يبقى إيمان المعلم أن عملية التدريس عملية متكاملة، وأنّ نجاح المناهج والمقررات الدراسية مرتبط بضرورة تفعيل العناصر وتوفير الوسائل التي من شأنها تعزيز وضعية التلميذ لتأدية دور الفاعل في العملية التعليمية.

قائمة الإحالات:

1- أنظر: بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء، الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة الباحث،عدد 04، 2006.

2- أنظر: محمود قرزيز، يحياوي مريم، البيئة الافتراضية والتعليم، مجلة البحوث والدراسات، عدد 06، جوان 2006.

3- أنظر: محمد الدريج (2015)، الفشل الدراسي وأساليب الدعم التربوي، المكتبة الالكترونية،المغرب، تاريخ التصفح: 2015/05/01-الموقع: www.gulfkids.com

4- أنظر: لزرق حرير،الأساليب التربوية للمعلم وتأثيرها على التحصيل القرائي لتلميذ السنة الثالثة ابتدائي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد04، ديسمبر 2012.

5- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق عمّان، 2000، ص125.

6- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم، موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين، مصر، 2010. ص8.

7- المرجع نفسه، ص11.

8- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009، ص116.

9- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، المرجع السابق، ص10.

10-تاعوينات علي، المرجع السابق، ص10

11-عبد الباسط هويدي، المفاهيم والمبادئ الأساسية لاستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة عوم الإنسان والمجتمع، العدد04، ديسمبر 2012، ص157.

12-محمد بودربالة، أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة البحوث والدراسات، العدد الثالث، جوان 2006، ص229.